الباب الثاني

بشارة محمد ﷺ في الكتب السماوية المعاصرة

(العهد القديم، العهد الجديد، إنجيل برنابا)

تمهيد:

إن الله ﷻ بحكمته العظيمة أبقى من الآيات ما يدفع به عن النبي ﷺ سبل الإنكار ويرد به كيد المفترين والمتشككين، بل جعل هذه الآيات بين أيديهم ولكنهم يتجاهلون ما بها، إنهم كل يوم يقرءونها ولكن لهم قلوب لا يعقلون بها، إذ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، فمن هذه الآيات التي أبقاها الله ﷻ لترد كيد الظالمين ما جاء في كتبهم التي يقدسونها- العهد القديم والعهد الجديد-وإنجيل برنابا، لتكون حجة عليهم يوم القيامة، ولتكن لنا وقفة مع كل نص من نصوص هذه الكتب لنبين المغزى الحقيقي منها حتى نصل معًا إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل.

إن الهدف من عرض مثل هذه الآيات والنصوص ليس فقط الرد على كل من أساء إلى نبي الإسلام محمد ﷺ، وإنما ليظهر الله ﷻ حقيقة هذه الآيات واضحة ساطعة حتى يستيقظ أهل الغفلة الذين ضلوا الطريق فكانوا ضحية المضلين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ليشتروا به ثمنًا قليلًا، وأن يُثبت الله ﷻ أهل الإيمان على ما هم عليه من اتباع لما جاء به النبي ﷺ.

الفصل الأول

بشارة محمد ﷺ في العهد القديم

إن اليهود هم أكثر الناس معرفة بصدق نبي المسلمين محمد ﷺ ولقد قرءوا ذلك في كتبهم ولكنهم فضَّلوا أن يُضِلوا غيرهم ممن يجهلون هذا الأمر، وخاصة النصارى، واستعانوا على ذلك بتحريف النصوص التي جاءت في التوراة والتي دلت على صدق النبي ﷺ، ففي «**صحيح البخاري**» عن عبد الله بن عَمْرِو بن الْعَاصِ -رضي الله عنهما- أَنَّ هذه الْآيَةَ التي في الْقُرْآنِ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٥]، **قال في التوراة: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أنت عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتوَكِّلَ، ليس بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ، ولا سَخَّابٍ في الْأَسْوَاقِ، ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إلا الله وَيَفْتَحُ بها أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا»**[1].

فكان لزامًا على علماء المسلمين البحث والتحقيق من إثبات ذلك بالحجة والبرهان ذلك لأنهم مكلفون بالدعوة إلى الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ**

(1) أخرجه البخاري كتاب «التفسير» باب «﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾» حديث (٢٠١٨).

﴿مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وسوف أضع بعضًا من هذه النصوص بين يدي القارئ حتى ينشرح قلبهُ بذكر الله ﷻ، فيحمد الله ﷻ على نعمة الإسلام إن كان مسلمًا، ويتبع الصراط المستقيم إن كان مُعرِضًا، داعين الله ﷻ أن يهدينا سواء السبيل.

صفة محمد ﷺ في العهد القديم:

١- النص الأول: من سفر التثنية (٢٣/ ٢) النبوءات الثلاثة:

ورد في التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، في السفر الخامس ما نصه: «**جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبال فاران**»[1].

وتفسير ما جاء في هذا النص على الوجه التالي: «جاء الرب من سيناء» وسيناء بها الجبل الذي كلم الله عليه موسى، فشبه مجيئه في هذه الفقرة بالإقبال، كإقبال الصبح فهذه هي المرحلة الأولى.

ثم قال: «**وأشرق لهم من سعير**» وهي بشارة بنبوة عيسى عليه السلام من قرية سعير ببيت المقدس، وهي قرية معروفة هناك حتى أيامنا هذه، وهذه هي المرحلة الثانية.

وقال: «**وتلألأ من جبال فاران**» وجبال فاران هي جبال مكة التي ظهر منها سيدنا محمد ﷺ، وذكرت فاران في موضع آخر في التوراة فقال: «**وأقام إسماعيل في برية فاران، وأنكحته أمه امرأة من جُرْهم**» ففاران هذه مسكن آل إسماعيل عليه السلام

(1) سفر التثنية (٣٣/ ٢)-ص٢٨٠ العهد القديم- الكتاب المقدس.

في التوراة، وهذا يدل على بشارة بنبوة تكون بأرض فاران حينما قال الملاك لهاجر زوج إبراهيم عليه السلام وهي تنتظر موت غلامها إسماعيل عليه السلام من العطش: «**قومي فاحملي الغلام، وشدي يدك به فإني جاعله لأمة عظيمة، وفتح الله عينيها، فبصرت ببئر ماء فسقت الغلام، وملأت سقاءها، وكان الله مع الغلام، فتربى وسكن في برية فاران**».

وهذه هي نصوص التوراة فإن إسماعيل عليه السلام تربى وسكن في برية فاران- مكة- بعد أن كاد يموت من العطش، فهذا البئر الذي شرب منه هو بئر زمزم، وما تربى إسماعيل عليه السلام إلا بمكة، وإنه هو من بَنَى البيتَ مع أبيه إبراهيم عليه السلام كما قال الله عز وجل: ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ** ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فعُلِم قطعًا أن فاران هي مكة، ومحمد ﷺ ولدُ إسماعيل عليه السلام، فشبه رسالة النبي ﷺ بظهور الشمس إذ قال: «**وظهر من جبال فاران**». وبالجملة شبهت هذه الفقرة الرسالات الثلاثة بظهور الشمس من مشرقها بالتجلي والإقبال والظهور. وأيضًا فالنص مقابل لقوله عز وجل: ﴿ **وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ** ﴾ [التين: ١-٣].

فذكر هنا أماكن الرسالات الثلاث فلسطين، جبل الطور، مكة المكرمة.

ولقد علق على هذا النص **أبو بكر الجزائري** (١٨/ ١٨) فتَجَلِّيهِ عز وجل من طور سيناء المراد به: إنزاله التوراة على موسى، وإشراقه من سعير المراد به: إنزاله

الإنجيل على عيسى، واستعلاؤه من جبال فاران: إنزاله القرآن الكريم على المبشرِ بهِ ﷺ، إذ جبال فاران هي جبال مكة المكرمة»[1].

٢- النص الثاني: من سفر التثنية(١٥/ ١٨)، (١٨/ ١٨):

جاء في مقالة موسى عليه السلام لبني إسرائيل «**يقيم لك الربُّ إلهك نبيًّا من وسطك من إخوتك مثلي، له تسمعون**»[2]. وبالأدلة القاطعة التي نذكرها نبيّنُ حقيقة هذا النبي الذي مثل موسى عليه السلام ومَنْ هم إخوان بني إسرائيل كما تذكر هذه الفقرة.

ويشبه هذا النص ما جاء في سفر التثنية «**أقيم لهم نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به**»[3].

ففي هذه النصوص، النبي الذي بشر به موسى عليه السلام هو مثل موسى عليه السلام، ويقول أحبار وعلماء النصارى بأن هذا النبي هو عيسى عليه السلام، ويخبر علماء المسلمين بأن هذا النبي هو محمد ﷺ، وعلينا أن نضع كلًّا منهما في سياق هذه الفقرة لنعرف معًا من هو المماثل لموسى عليه السلام، ذلك لأن النص لم يذكر عيسى عليه السلام صراحة، وكذلك لم يذكر محمدًا ﷺ.

أولًا: كلمة (مثلك) في هذه النصوص أي: مثل موسى عليه السلام، ففيم شابه عيسى عليه السلام موسى عليه السلام؟! وكذلك بم شابه محمد ﷺ موسى عليه السلام ؟!

---

(1) راجع «هذا الحبيب محمد يا محب» لأبي بكر الجزائري ص٤٥.

(2) سفر التثنية (١٨/ ١٥)-ص٢٥٨.

(3) سفر التثنية (١٨: ١٨)-ص٢٥٨.

لقد تشابه الثلاثة في النبوة والرسالة، على العلم أن عيسى إله في عقيدة النصارى، تشابه عيسى بموسى في أنه من بني إسرائيل وكذلك باقي أنبياء بني إسرائيل كسليمان عليه السلام وداود عليه السلام ويحيى عليه السلام، فلماذا لا تنطبق عليهم هذه الفقرة أو هذه البشارة؟

إني حينما أعرض وجه التشابه بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ وموسى عليه السلام يكون ذلك من معتقد النصارى الذي لا يتفق مع المنهج القرآني، وذلك حتى يقتنع بذلك المخالفون أصحاب هذا المعتقد، والله عز وجل ولي الصابرين.

ففي عقيدة النصارى:

١- عيسى عليه السلام هو الإله المتجسد-هذا مخالف للعقيدة الإسلامية- وموسى عليه السلام لم يكن إلهًا.

٢- مات عيسى عليه السلام من أجل خطايا العالم -هذا مخالف للعقيدة الإسلامية- وموسى عليه السلام لم يمت من أجل خطايا العالم.

٣- كُلِّف المسيح عليه السلام بالذهاب إلى الجحيم ثلاثة أيام- هذا مخالف للعقيدة الإسلامية- ولكن موسى عليه السلام لم يكلَّف بالذهاب إلى الجحيم[1].

٤- عيسى عليه السلام له أم فقط، وليس له أب بشري- هذا موافق للعقيدة الإسلامية- وموسى عليه السلام له أب وأم، كما جاء في سفر خروج «**وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى**»[2].

---

(1) انظر الكتاب المقدس، رسالة بطرس الاولى (١٩-٢٠).

(2) خروج (٦: ٢٠) ص٨٠.

٥- عيسى عليه السلام وُلِد بمعجزة مميزة- هذا موافق للعقيدة الإسلامية- ولكن موسى عليه السلام ولد ولادة طبعية.

٦- عيسى عليه السلام ظل عَزَبًا طيلة حياته، بينما موسى عليه السلام تزوج وأنجب.

٧- كان موسى عليه السلام ملكًا نبيًّا زعيمًا يجمع بين أمور النبوة والقيادة، فحكم موسى عليه السلام على عُبَّاد العجل بالإعدام، بينما عيسى عليه السلام ينتمي إلى صنف آخر من الأنبياء.

٨- موسى عليه السلام جاء بشريعة جديدة، فجاء بالوصايا العشرة وطقوس جديدة شاملة لهداية الناس، وعيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة خاصة، إنما جاء مكملًا للشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام، ويدل على ذلك ما جاء في إنجيل متى: «**لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، وما جئت لأنقض بل لأكمل**»[1].

٩- عيسى عليه السلام مات شر ميتة بقتله وصلبه -**هذا مخالف للعقيدة الإسلامية**- وموسى عليه السلام مات موتة طبعية.

ولكن محمدًا ﷺ، مثل موسى عليه السلام، فلم يكن إلهًا، ولم يمت من أجل خطايا العالم ولم يذهب للجحيم لثلاثة أيام، وله أب وأم، ووُلد ولادة طبعية، وتزوج وأنجب كما تزوج موسى عليه السلام، وكان ملكًا نبيًّا وزعيمًا يجمع بين أمور النبوة والقيادة فأقام الحدود الشرعية التي نص عليها القرآن على كثير من

---

(1) متى (٥: ١٧) ص٨.

المسلمين، كما كان حال موسى عليه السلام. وجاء النبي محمد ﷺ بشريعة جديدة خاصة شاملة لهداية الناس.

وذلك مثل ما جاء به موسى عليه السلام كما جاء في كتاب الله ﷻ: ﴿ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[المائدة: ٣]، ومات النبي ﷺ ميتة طبعية كما مات موسى عليه السلام.

١٠- في عقيدة النصارى، أن **عيسى** عليه السلام يجلس الآن «**عن يمين قوة الله**»[١] كما جاء في «**إنجيل لوقا**»، ولكن محمدًا ﷺ وموسى عليه السلام يرقد كلٌّ منهما في قبره على الأرض، فهذا ما نملك من دلائل على مشابهة **محمد** ﷺ **لموسى** عليه السلام وأيضًا ذكرنا ما يختلف فيه **عيسى** عليه السلام عن **موسى** عليه السلام وذلك من معتقد النصارى هداهم الله إلى سواء السبيل.

ثانيًا: وإذا تدبرنا هذا النص وقرأنا فقرة «**من وسط أخوتهم**» وجدنا أن الخطاب مُوَجَّه **لموسى** عليه السلام وشعب بني إسرائيل وكلمة «إخوتهم» لا تعني إلا العرب يقينًا، لأن بني إسرائيل- **يعقوب**- أبناء إسحاق عليه السلام ولد إبراهيم عليه السلام من سارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام من هاجر- زوجه الثانية – فهاجر أنجبت إسماعيل عليه السلام أبا العرب، وسارة أنجبت إسحاق عليه السلام والد يعقوب عليه السلام ويعقوب عليه السلام هو **إسرائيل**.

---

(١) لوقا (٢٢: ٦٩) ص١٢٧.

وإن إسماعيل عليه السلام وَلَد إبراهيم عليه السلام البكر من السيدة هاجر، وذلك بما جاء في الكتاب المقدس في سفر التكوين «**ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل**»[1]. كما أن إسحاق عليه السلام ولد إبراهيم عليه السلام من زوجه سارة، وبهذا فإن إسماعيل عليه السلام وإسحاق عليه السلام أخوان، وهكذا فإن الشعوب التي نشأت من كليهما إخوة بالمعنى المجازي، فأبناء إسحاق عليه السلام هم بنو إسرائيل، وأبناء إسماعيل عليه السلام هم العرب، وذلك كما يقول الكتاب المقدس «**وأمام جميع إخوته يسكن**»[2].

ولما ذكرت التوراة وفاة إسماعيل عليه السلام قالت: «**وهذه سنو وحيوة إسماعيل، مئة وسبع وثلاثون سنة، وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه، وسكنوا من حويله إلى شور التي أمام مصر، حينما تجيء نحو آشور، أمام جميع إخوته نزل**»[3].

إن أبناء إسماعيل عليه السلام إخوة أبناء إسحاق عليه السلام، ومحمد ﷺ من أبناء إسماعيل عليه السلام فهو أخ لأبناء بني إسرائيل الذين منهم موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وجميع أنبياء بني إسرائيل، فهذا يدل على أن هذا النص يقصد نبي الإسلام محمدًا ﷺ لأن هذه الفقرة تقول: «**من وسط إخوتهم**» ولم تقل «**من بين أنفسهم**» فإن عيسى عليه السلام من بني إسرائيل، وفي عقيدة النصارى هو إله، فلم يكن من بني إخوتهم كما جاء في النص.

---

(1) التكوين (١٦: ١٥) ص١٩.

(2) التكوين (١٦: ١٢) ص١٩.

(3) التكوين (٢٥: ١٧) ص٣٢.

ثالثًا: جاء في الفقرة ما نصه «**وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه**».

فالنبي ﷺ كما جاء في السيرة النبوية لما بلغ الأربعين من عمره، وحينما كان يتعبد في غار حراء، والذي يبعد حوالي ثلاثة أميال عن مكة المكرمة، في هذا الغار نزل عليه جبريل عليه السلام، وكلمه بلسان عربي مبين قائلًا: ﴿ **اقْرَأْ** ﴾ فامتلأ النبي ﷺ خوفًا ورعبًا منه، فأجاب: ما أنا بقارئ، فرد عليه جبريل عليه السلام ﴿ **اقْرَأْ** ﴾ قال: ما أنا بقارئ ثم أعاد الأمر عليه قائلًا: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ** ﴾[العلق: ١-٣].

فأدرك النبي ﷺ أن ما يريده منه الملاك هو أن يعيد الكلمات نفسها التي وضعها في فمه، وهذا معنى «أجعل كلامي في فمه» كما جاء في النص، ثم توالى نزول القرآن في الثلاثة والعشرين سنة الباقية من عمر النبي ﷺ بالصورة نفسها التي نزلت بها أول كلمة، وهكذا جعل الله كلامه في فم النبي ﷺ، فالنبي ﷺ كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ولكن جبريل عليه السلام وضع الكلام في فمه باللفظ والمعنى، واستظهره الرسول ﷺ كما أنزل إليه، وكما جاء في سفر إِشَعْيَاء «**أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال: اقرأ هذا، فيقول: لا أعرف الكتابة**»[1]. وقال الله ﷻ: ﴿ **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ** ﴾[الأعراف: ١٥٨].

وعلق على هذا النص **أبو بكر الجزائري** فقال: «فالذي يجعل الله ﷻ كلامه في فمه لن يكون إلا محمدًا ﷺ إذ هو الذي يقرأ القرآن عن ظهر قلب، ولا ينطق إلا

---

(1) إشعياء (٢٩: ١٢) ص٨٨٠.

بما جاء فيه ودعا إليه من الحق والهدى والخير»[1].

وهكذا تنطبق هذه البشارة على رسول الله **محمد** ﷺ انطباقًا تامًّا. إن الكثير من أهل الكتاب يقول عن تلك النبوءات أنها ليست ذات أهمية لديهم، وكيف لا يقولون ذلك؟ وقد قال الكتاب المقدس عنهم «**ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي، الذي لا يتكلم باسمه أنا أطلبه**»[2].

وفى النسخة الكاثوليكية عن الكتاب المقدس «**سأكون أنا المنتقم**»، إن الله هو المتوعد بالعقاب والعذاب لمن غفل عن طاعته.

٣- النص الثالث: (من كتاب نشيد الأنشاد) صفة النبي ﷺ:

ينسب هذا الكتاب إلى سيدنا **سليمان بن داود** عليه السلام، فإن بهذا الكتاب- وكذا الجزء الخامس من نشيد الأنشاد- وصفًا لرجل يقول اليهود: إنه سليمان عليه السلام، بينما يقول النصارى: إنه المسيح عيسى عليه السلام، المتكلم مجهول ويبدو من النشيد أنه لأنثى، ويقول اليهود: إن المتكلم هي زوجة سليمان عليه السلام التي تسمى **شوليث**، ويقولون: إنها تصف سليمان عليه السلام نفسه. والنصارى لديهم أدلة قوية على أن الخطاب للمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

والجزء الخامس من كتاب نشيد الأنشاد يتحدث عن نبي يخرج في المستقبل، وإن كان هكذا فإننا أمام نبوءة برسول جديد لم يولد ساعتها بعد، فيا ترى مَنْ هذا النبي؟!

---

(1) راجع «هذا الحبيب محمد يا محب» ص٤٥.

(2) التثنية (١٨/ ٢٠) ص٢٥٩.

الجزء الخامس من نشيد الأنشاد:

بنات أورشليم:

٩) ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء، ما حبيبك من حبيب حتى تحلفينا هكذا؟

المحبوبــة:

١٠) حبيبي أبيض وأحمر، معلم بين ربوة.

١١) رأسه ذهب إبريز، وقصصه مسترسلة حالكة كالغراب.

١٢) عيناه كالحمام على مجاري المياه، مغسولتان باللبن، جالستان في وقبيهما.

١٣) خَدَّاه كخميلة الطيب (**تفوحانِ عِطرًا**) واتلام رياحين ذكية، شفتاهُ سوسن تقطرانِ مُرًّا مائعًا.

١٤) يداهُ حلقتانِ من ذهبٍ، ومرصعتانِ بالزبرجد، وبطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت.

١٥) ساقاه عمودا رخامٍ مؤسسان على قاعدتين من أبريز، طلعتُهُ **كلُبنان** فتىً كالأرز.

١٦) حلقــهُ حــلاوةٌ، وكلــهُ مــشتهيات، هــذا حبيبــي وهــذا خلــيلي يــا بنــات أورشليم»[1].

(1) «نشيد الأنشاد» الجزء الخامس ص٨٤٨، العهد القديم- الكتاب المقدس.

وفي هذا النص:

أ – **(معلم بين ربوة)** كان ختم النبوة على ظهر النبي ﷺ.

ب– إن الشخص الذي تتكلم عنه المحبوبة له طلعه وجهه **كلبنان**، أي: طلعة وجهه **كالعرب** وليس **كاليهود**.

جـ– رأسه كالذهب الخالص، وغدائره حالكة السواد، وقد ورد في وصف النبي ﷺ ما أخبرت به -عائشة رضي الله- عنها فقالت: «**كان رسول الله ﷺ عريض الصدر ممسوحه، كأنه المرايا في شدتها واستوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضًا، على بياض القمر ليلة البدر، موصول ما بين لبته إلى سرته شعر منقاد كالقضيب، لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره**»[1].

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كان النبي ﷺ «**أَبْيَضَ مُشْرَبًا بحمرة**»[2].

وقالت أم معبد الخزاعية -رضي الله عنها- في وصف رسول الله ﷺ لزوجها، حين مرَّ بخيمتها مهاجرًا: «**رَجُلٌ ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ، أَبْلَجُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الْخَلْقِ، لَمْ تَعِبْهُ ثُحْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَحٌ، أَحْوَرُ، أَكْحَلُ، أَزَجُّ، أَقْرَنُ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، إِذَا صَمَتَ عَلَاهُ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْسَنُهُمْ وَأَحْلَاهُمْ مِنْ قَرِيبٍ، حُلْوُ المَنْطِقِ، فَصْلٌ، لَا نَزَرَ وَلَا هَذَرَ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ**

---

(1) سبق تخريجه ص٢٦.

(2) سبق تخريجه ص١٩.

خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، رَبْعَةٌ، لا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، وَلَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِذَا قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ»[1].

د- وفى المقطع السادس عشر الذي يحتوي على الكلمة (مشتهيات) والتي كان أصلها في العبرية مُحَمَّد (وذلك في النسخ العبرية القديمة والذي حذف بقصد من اليهود من النسخ العربية الموجودة بين أيدي النصارى حتى يضللوهم) وهو واضح في هذه العبارة:

" Hikow mamtaqiym wkulow **mahamadim** zeh dowdiy wzeh ree`iy bnowt yruushaalaaim".

هو اسم الشخص الذي تتبناهُ هذه البشارة وهو اسم النبي العربي (محمد)، والكلمة العبرية (محمد) تتألف من الحروف العبرية الأربعة (ميم حيت ميم داليت) وهي الأحرف العربية نفسها (ميم حاء ميم دال).

- إن الفرق الوحيد بين مَحَمَد Mahamad (mahmad) מַחְמָד ، ومُحَمَّد Muhammad מֻחַמָּד هو الضبط، والضبط لم يخترعه اليهود إلا في القرن الثامن الهجري أي: بعد حوالي مائة سنة من بداية الإسلام، وأيضًا إضافة الضبط إلى اللغة العبرية وإلى الإسرائيليات لم يكن قبل هذا الوقت، ومن المحتمل أن

(1) سبق تخريجه ص٣٣.

يكون الحاخام الذي قام بتشكيل «نشيد الأنشاد» قد أخطأ في هذه الكلمة، وربما غيَّر هذا اليهودي التشكيل من **مُحَمَّد** إلى **مَحَمَد** بهدف إبعاد النصارى عن الإسلام الذي كان قد انتشر قبل قرن من إضافة الضبط إلى الإسرائيليات»[1].

– إن كلمة **مُحَمَّد** في العربية والعبرية لها معنى واحد وهو صيغة التفضيل من الرجل المحمود. أما كلمة **مَحَمَد**، فحسب قاموس «بن يهوذا» لها أربعة معاني هي: **(المحبوب، المشتهي، النفيس، المحمد)** لذلك حرفت إلى مشتهيات.

– فالمترجمون للكتاب المقدس يميلون إلى اختيار أول ثلاث كلمات لإبعاد القارئ النصراني عن الكلمة الحقيقية.

وفي هذه الجملة – **المقطع السادس من نشيد الأنشاد** – التي ذكرها **محمد عبد الخالق شريبة** – يتضح هذا المعني:–

He is (altogether lovely) (machmadim :في العبرية) this is my beloved and this is my friend O daughters of Jerusalem.

وكلمة **(machmad)** في العبرية بدون الزيادة التي تستخدم للتعظيم (im)– تتألف من حروف ميم حيت ميم داليت Muhammad מֻחַמָּד ، وهي الحروف نفسها التي تكون كلمة **(محمد)** في العربية، وتترجم إلى الحمد أحيانا، وإلى الاشتهاء كما جاءت في النص أحيانا، وإلى معان قريبة من ذلك

(1) نقلًا عن موقع: (www.allahmhba.com) (موسوعة الله محبة الإسلامية).

أحيانًا أخرى، إلا أن زيادة التعظيم كما قلنا وموضع الكلمة من الكلام يؤكد أنها اسم لشخص وليست صفة. وهل الأنسب أن يقال: إنه **المشتهى** العظيم هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي؟! أم أن يقال: إنه **محمد** العظيم، هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي؟! فهل ذلك من المصادفة أيضا أن تأتي كلمة «**محمديم**» تحديدا في الموضع الذي يتوقع ذكر اسم الشخص المقصود فيه؟!»[1].

والجميع يؤمن بأن التوراة وحيٌ من عند الله تعالى، واليهود يعرفون ما بها، ولكن الله ﷻ قال عنهم: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ** ﴾[البقرة: ١٤٧]. ونحن المسلمون نقدم كلام الله ورسوله على أي كلام.

٤- النص الرابع (من سفر إشَعْيا):

ذكر الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية في كتابه «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» ما نص عليه سفر إِشَعْيَا: «**إني جعلت أمـرك يا محمد بالحمد، يا قدوس الرب، اسمك موجود من الأبد**»[2]. فإننا إن تدبرنا هذه الفقرة نجدها أقرب إلى حديث النبي ﷺ والذي قال فيه: «**إني عبدُ الله، لَخَاتَمُ**

(1) د/ محمد عبد الخالق شريبة-محمد رسول الله في التوراة والإنجيل-نقلًا عن موقع: (www.55.net)

(2) سفر إشعيا، الأصحاح الثانى عشر، نقلًا عن ابن قيم الجوزية في -هداية الحيارى- ص ١٢٣.

النَّبِيِّنَ، وإن آدَمَ عليه السلام لَـمُنْجَدِلٌ[1] في طِينَتِهِ»[2] وخاصة الجزء الذي جاء فيه «اسمك موجود من الأبد».

٥- النص الخامس: (من سفر حبقوق) (٣/ ٣):

وقد سلط الضوء الإمام **شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية** في كتابه «**هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**» على ما ورد في سفر حبقوق تجد النص غاية في الصراحة والوضوح: «**زجرك في الأنهار، واحتدام صوتك في البحار، ركبت الخيول وعلوت مراكب الأتقياء وستنزع قسيك اعراقا وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء، ولقد رأتك الجبال فارتاعت، وانحرف عنك شؤبوب السيل، وتغيير المهاري تغيرًا، رفعت أيديها وجلًا وخوفًا، وصارت العساكر في بريق سهامك ولمعان نيازكك تدوخ الأرض، وتدوس الأمم لأنك ظهرت لخلاص أمتك وإنقاذ تراث آبائك**»[3]. وهذا مبدل في العهد القديم بـ(**الله جاء من تيمان، والقدوس من جبل فاران. سلاه. جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه....**)[4]. وقد بينا فيما سبق أن فاران أرض مكة التي ولد بها محمد ﷺ.

---

(1) ملقى على الأرض.

(2) أخرجه أحمد في «مسند» (٤/ ١٢٧) برقم (١٧١٩٠) من حديث العرباض بن سارية ﷺ، وصححه الألباني في «المشكاة» (٣/ ٢٥١) برقم (٥٧٥٩).

(3) سفر حبقوق- الإصحاح الثالث-(٣/ ٣) نقلا عن ابن قيم الجوزية -هداية الحيارى- ص١٣١-١٣٢.

(4) سفر حبقوق- الإصحاح الثالث-(٣/ ٣) ص١١٤٢.

٦- النص السادس: (من سفر إِشَعْيَا) (٢١ / ١٣) (موطن الوحي):

لقد ذكرت التوراة مكان الوحي الذي نزل على النبي محمد ﷺ، فجاء في سفر إِشَعْيَا في الإصحاح الحادي والعشرين «**وحي من جهة بلاد العرب في الوعر**»[1] فقد كانت بداية الوحي في بلاد العرب في الوعر في غار حراء.

٧- النص السابع: (من سفر إشعيا) (٢١/ ١٤- ١٥) (هجرة النبي):

كما جاء في التوراة حديث عن هجرة النبي ﷺ، وإشارة إلى الجهة التي هاجر إليها: «**هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء، وافوا الهارب بخبزة، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدة الحرب**»[2]، فتيماء من أعمال المدينة المنورة، وهي الجهة التي هاجر إليها النبي ﷺ.

٨- النص الثامن: (سفر إشعيا) (٢١/ ١٦) (غزوة بدر الكبرى):

وجاء في تكملة النص السابق حديث عن غزوة بدر يقول: «**فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير، يفنى كل مجد قيدار، وبقية فنسى أبطال بنى قيدار نفل؛ لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم**»[3].

فبعد سنة كسنة الأجير من هجرة المصطفى ﷺ استطاع هو وأصحابه القضاء على مجد قريش في غزوة بدر الكبرى، فنى مجد قيدار، وقيدار من أولاد إسماعيل عليه السلام، وأبناؤه أهل مكة، وقد قلت فنسى أبناء قيدار بعد غزوة بدر.

---

(1) سفر إشعيا -إصحاح (٢١/ ١٣) ص٨٧٢.

(2) سفر إشعيا -إصحاح (٢١/ ١٤،١٥) ص٨٧٢.

(3) سفر إشعيا -إصحاح (٢١/ ١٦) ص٨٧٢.

٩- النص التاسع: (من سفر إشعيا) (٤٢/ ١٢،١١) هجرة النبي ﷺ:

كما أشارت الفقرة التي جاءت في الإصحاح الثاني والأربعين من سفر إِشَعْيَا إلى مكان هجرة النبي ﷺ، فتقول: «**لترفع البرية ومُدُنُهَا صوتها، الديار التي سكنها قيدار، لترنم سكان سالع من رءوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدًا. ويخبروا بتسبيحه في الجزائر..**»[1]. وقيدار أحد أبناء إسماعيل عليه السلام كما جاء في «**سفر التكوين**» الإصحاح الخامس والعشرين العدد الثالث عشر «وهذه مواليد إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم، نبايوت بكر إسماعيل، وقيدار، وأدئيل، ومبسام»[2]، وجبل سلع في المدينة المنورة، والترنم والهتاف ذلك الأذان الذي كان ولا يزال يشق أجواء الفضاء كل يوم خمس مرات، وكذلك التكبير والتحميد في الأعياد والذكر والتسبيح في أطراف النهار وآناء الليل كانت تهتف به الأفواه الطاهرة من أهل المدينة الطيبة الرابضة بجانب سلع.

فهذه البشارات التي جاء بها العهد القديم دلالة على نبوة سيدنا محمد ﷺ، وذلك رغم التحريف الطارئ عليها، فالتوراة التي بين أيدي الناس اليوم محرفة مغيرة، وأكبر دليل على ذلك الاختلاف الذي تجده في أمور كثيرة بين نسخها وطبعتها فهناك ثلاث نسخ للتوراة وهي: العبرانية، واليونانية، والسامرية، وكل قوم يدعون أن نسختهم هي الصحيحة، كما أن هناك فروقًا واضحة بين طبعات التوراة وترجمتها، وقد أدى هذا التعدد إلى التحريف للعديد من البشارات، أو

(1) سفر إشعيا -إصحاح (٤٢/ ١٢،١١) ص٨٩٦.

(2) سفر التكوين -إصحاح (٢٥/ ١٣) ص٢٢.

طمس معالمها، ومع ذلك فقد بقي من هذه البشارات ما قدمناه، وهذا بيِّن ولا يخفى على من يتأملها، ويعرضها على سيرة نبي الإسلام ﷺ متجردًا من التعصب والهوى.